



زينة..

والخزينة !

تأليف

علي زين العابدين

غالب الدعوي

تصميم

أحمد عبد الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لا يقصد الفاسد حينما يعتدي على المال العام ان يلحق ضررا بالمصلحة العامة ، فلن يصب ذلك في مصلحته شيء ، ولكنه يقصد الحصول على بعض النافع والاموال ليتمتع بها هو وعائلته والمقربين اليه ، او ليكون ثريا فيضمن مستقبله ومستقبل اولاده ، لذلك لا يحزن بعضهم ( أي الفاسدين ) كثيرا ان تكشف جريمتهم ويودع السجن ما دام يحتفظ بالمال الذي اختلسه او استولى عليه او تقاضاه كرشوة ، فهو يأمل ان تنقضي مدة سجنه ليخرج طليقا ليتمتع بامواله ، خصوصا اذا كان السجن لمدة قصيرة ، وقد تجعله تلك الاموال قائدا سياسيا او متنفذا اجتماعيا كبير اله اثره في الدولة والمجتمع . لذلك فان اكثر ما يوجع الفاسد هو حرمانه من الاموال التي حصل عليها كثمرة لفساده .

فلا بد للجهات التحقيقية التي تعنى بمكافحة الفساد كهيئة النزاهة ان تلاحق استرداد عائدات الفساد بنفس القوة والفاعلية التي تلاحق بها مرتكبي جرائم الفساد والافان جهودها ستظل مبتورة وناقصة ولن تؤدي الغاية منها .

لذلك ركزت اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣ على دعوة الدول الى التعاون لمنع الفاسدين من سرقة اموال بلدانهم ثم الانتقال بها الى بلد اجنبي ليتمتعوا بها دون ان تطالهم يد سلطات انفاذ القانون والقضاء في بلدانهم التي سرقوها ، ورفع مؤخر اشعار ( لاملاذات آمنة ) الذي قصد به تطوير التعاون والتنسيق بين الدول لضمان منع وجود أي مكان آمن في كل الكرة الارضية قد يلجأ اليه الفاسدون للتمتع

باموال الفساد. ومع ذلك فإن تجارب استرداد اموال الفساد من دولة اخرى كانت نادرة ومحدودة في كل العالم، فيذكر منها تجارب عالمية ثلاث، استغرقت اجراءاتها عشرات السنين، ورابعة استعادة الدولة المسروقة - بعد جهود مضيئة - ثلاثمائة دولار من (٦٠٠) مليون دولار. ولم تتمكن هيئة النزاهة في العراق من ملاحقة أي اموال فساد خرجت الى دولة اخرى حتى عام ٢٠٠٩ حيث نجحت لأول مرة في تتبع وتجميد مبلغ خمسة ملايين دولار امريكي كانت قد اختلست من امانة بغداد، بعد ان ضبطت متبقي الاموال المختلسة داخل العراق. لقد كانت تجربة اولى ولكنها تجربة رائدة تحركت فيها الهيئة بسرعة وفاعلية وكفاءة عالية بالتنسيق مع الجهات المعنية ومساعدتها، فنجحت في تجميد المبلغ في لبنان والاردن خلال اقل من شهرين، وتمكنت من ملاحقة المختلسة والقاء القبض عليها في مطار الحريري قبل فرارها الى تركيا. وهذه هي قصة تلك التجربة العراقية الناجحة في استرداد اموال الفساد وحرمان الفاسدين من التمتع بها، التي حملت رسالة قوية مضمونها بان الهيئة اضحت اكثر قوة، فهي قادرة على ملاحقة سارقي المال العام ولوفروا الى الخارج، وكانت تجربة رائدة في ميدان التنسيق الدولي المباشر مع المعنيين في الدول الاخرى دون الاعتماد على الطرق الدبلوماسية والكتابية المعقدة والبطيئة، فهي تجربة تستحق ان تدرس.

القاضي  
رحيم حسن العللي  
رئيس هيئة النزاهة  
ايار / ٢٠١٠